

تأثير الأنترنت على التنشئة الاجتماعية للتلميذ الثانوي –دراسة ميدانية بثانوية

مصطفى بن بولعيد –عين الحمام

The impact of the Internet on the socialization of the secondary student - a field study at Mustafa Ben Boulaid High School - Ain Al-Hamam

أمعوش سيلية¹

¹ جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)،

cylia.amaouche@fshs.ummtto.dz

تاريخ الاستلام: 2022/04/04 تاريخ القبول: 2022/04/25 تاريخ النشر: 2022/04/26

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم فهم غني للآثار التي أحدثتها الأنترنت على عملية التنشئة الاجتماعية للتلميذ المتمدرس في التعليم الثانوي، ولتحقيق هذا الهدف اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، ولجمع المعطيات الإحصائية اعتمدنا على الاستمارة تألفت من أربعة محاور، وتم تطبيقها على عينة من تلاميذ التعليم الثانوي البالغ عددها (110) تلميذ، وتشير نتائج الدراسة إلى أن للأنترنت آثار كبيرة على عملية التنشئة الاجتماعية للتلميذ، من أهمها: أن لمواقع التواصل الاجتماعي تأثير على أخلاق التلميذ، كما توصلنا إلى أن للأنترنت تأثير على المستوى التعليمي للمتعلم، كما لها تأثير على السلوك الاجتماعي له.

كلمات مفتاحية: وسائل الاعلام والاتصال، التنشئة الاجتماعية، الأنترنت.

Abstract:

This study aims to provide a rich understanding of the effects caused by the Internet on the process of socialization of the student in secondary education, and to achieve this goal we relied on the descriptive analytical approach, and to collect statistical data we relied on the form consisted of four axes, and was applied to a sample of secondary education students numbering (110) students, and the results of the study indicate that the Internet has significant effects on the process of socialization of the student, the most important of which are: Social networking sites have an impact on the student's morals, and we have found that the Internet has an impact on the educational level of the learner, as well as an impact on his social behavior.

Keywords:Media and communication, socialization, the Internet.

*المؤلف المرسل: سيلية أمعوش

1. مقدمة

تلعب وسائل الإعلام دورا أساسيا في تشكيل الوعي الاجتماعي والتنمية الثقافية، خاصة مع التقدم التكنولوجي الكبير الذي شهدته هذه الوسائل، فهي تساهم في نقل المعرفة والأفكار والقيم، مما يعزز التطور الشخصي والمهني للأفراد والمجتمعات، وعندما تقوم وسائل الإعلام بأداء دورها بشكل واضح وشفاف يمكن أن يؤدي ذلك إلى تغيير تصورات ومفاهيم الأفراد والمجتمعات بشكل إيجابي.

ظهور الأنترنت على الساحة العالمية أحدث تحولا هائلا، حيث جذب انتباه متنوع الأعمار والمستويات الاجتماعية والثقافية والعلمية، فقلد انتشر استعمال الأنترنت في العالم بوتيرة متسارعة مع تنوع أساليب استخدامها وبرامجها وأنظمتها ومحتوياتها، كما أصبحت جزءا لا يتجزأ من حياة المجتمعات الحديثة، ولا شك أنها اليوم تشكل الوسيلة التربوية والثقافية الأكثر انتشارا وتأثيرا على الناس بمختلف

مستوياتهم المعرفية والمهنية، فهي تمثل أداة أساسية لا يمكن التخلي عنها أو تجاهل تأثيرها، سواء بالنسبة للمجتمعات المتقدمة أو النامية على حد سواء.

تستحق وسائل الإعلام والاتصال بشكل عام، والأنترنت بشكل خاص الإشارة إلى أهميتها في عملية تنشئة المجتمع والأسرة، فهي توفر للأسرة العديد من المعلومات القيمة في مختلف الجوانب الاجتماعية والتاريخية والحضارية، وتساعد أفرادها على تطوير سلوكياتهم العقلية والجسدية والنفسية، مما ينعكس إيجاباً على تصرفاتهم ونشاطهم وعلاقاتهم الاجتماعية.

ولكن وسائل الإعلام بصفة عامة والأنترنت بصفة خاصة لها جانب آخر وهو الجانب السلبي إذ لم تستخدم بشكل صحيح وبإشراف من الكبار، حيث أظهرت العديد من الدراسات أن الأنترنت يمكن أن تؤثر سلباً على استعداد الأطفال للتعلم، وقد يؤدي ذلك إلى عدم الانضباط في المدرسة مما يؤثر على تحصيلهم الدراسي ويمكن أن يؤدي إلى مشاكل اجتماعية كالتسكع والانجراف نحو السلوكيات السلبية، هذا يجعل من الضروري توجيه الأطفال والمراهقين في استخدام الأنترنت وتقديم الإشراف عليهم لتجنب هذه المشكلات. فهذا ما دفعنا إلى تناول هذا الموضوع المتمثل في تأثير الأنترنت على التنشئة الاجتماعية للتلميذ

2. إشكالية الدراسة:

أصبحت شبكة الأنترنت جزءاً لا يتجزأ من حياة العصر الحديث لا يمكن الاستغناء عنها في كل جوانب الحياة الحديثة، بفضل ما تقدمه من معلومات وحقائق متنوعة في كافة المجالات، بالإضافة إلى التطورات والاتجاهات في مجالات المعرفة البشرية، فقد تنثر في تشكيل ثقافات واتجاهات الشباب والمجتمع بشكل عام، سواء كانت تلك التأثيرات إيجابية أو سلبية.

ولتحقيق تطور المجتمع ونمو الأفراد يلزم ضمان التنشئة الاجتماعية اللازمة التي تؤمن بتربية الأجيال وتشكيل هويتها الاجتماعية، مما يساهم في تشكيل فرد يساهم

سيلية أمعوش

بفعالية في بناء مجتمعه ويندمج بنجاح في بيئته الاجتماعية، ويتم ذلك من خلال مختلف الوسائط التربوية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية، حيث يصبح الفرد متكيفا مع المعايير والقيم المجتمعية.

وتعتبر التنشئة الاجتماعية أساسية في حياة الإنسان حيث تساهم في تحويله كائن عضوي إلى شخصية قادرة على التفاعل في المجتمع، كما تساهم في تحوله من الاعتماد التام على الآخرين إلى الاعتماد على الذات والاستقلالية خلال مراحل حياته، إذ تقوم مؤسسات التنشئة الاجتماعية مثل الأسرة والمدرسة بتبني ملامح شخصية الفرد وتوجيهاته وقيمه الاجتماعية، مما يحدد مسار نموه الشخصي والاجتماعي والعقلي.

وباعتبار أن فترة المراهقة تعتبر فترة حاسمة وحيوية في حياة الفرد، حيث تلعب دورا أساسيا في تشكيل شخصيته ونموه العقلي والنفسي والاجتماعي، وتطوير مهاراته وسلوكياته، وتشكيل عاداته واتجاهاته، بالإضافة إلى دورها في تعزيز قيادته المجتمعية، فجاءت دراستنا هذه لتبين أثر الانترنت في التنشئة الاجتماعية للتلميذ المتمدرس في التعليم الثانوي" والتي نحاول من خلالها أن نقف على جملة التغيرات التي أحدثتها تكنولوجيا الاتصال الحديثة عامة والانترنت خاصة في التنشئة الاجتماعية للتلميذ. ومن خلال هذا المنطلق جاءت فكرة تناولنا موضوع: تأثير الأنترنت على التنشئة الاجتماعية للتلميذ، وذلك من خلال طرح التساؤل الرئيسي التالي: هل للأنترنت تأثير على التنشئة الاجتماعية للتلميذ المتمدرس في مرحلة التعليم الثانوي؟ ومنه انبثقت التساؤلات الفرعية التالية:

1. هل لمواقع التواصل الاجتماعي تأثير على أخلاق التلميذ؟
2. هل لاستخدام الأنترنت تأثير على المستوى التعليمي للتلميذ؟
3. هل لاستخدام الأنترنت تأثير على سلوك التلميذ؟
3. فرضيات الدراسة:

الفرضية الرئيسية "للاستخدام الأنترنت تأثير على التنشئة الاجتماعية للتلميذ" ومنه

تنبثق الفرضيات الفرعية التالية:

1. لمواقع التواصل الاجتماعي تأثير على أخلاق التلميذ.
2. للأنترنت تأثير على المستوى التعليمي للتلميذ.
3. للأنترنت تأثير على سلوك التلميذ.
4. أهداف الدراسة: تتجلى أهداف الدراسة الراهنة في:
 - معرفة مدى استخدام الطفل الجزائري لتكنولوجيا الاتصال الحديثة.
 - الكشف عن طبيعة السلوكيات التي يكتسبها الطفل الجزائري نتيجة استخدامه لتكنولوجيا الاتصال الحديثة (الانترنت نموذجا)
 - معرفة الدور الذي تلعبه شبكة الأنترنت في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل الجزائري.
 - معرفة الآثار السلبية والمشاكل التربوية في حالة الاستخدام غير السوي والمدروس لتلك الوسائل خاصة في ظل الانتشار الواسع لاستخدامات الأنترنت.
5. أهمية الدراسة:
 - تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال أهمية التطور التكنولوجي وثورة الأنترنت، هذه الأخيرة التي تعد من المواضيع البالغة الأهمية والتي تمثل تحديا مطروحا في عصر العولمة.
 - محاولة استقرار واقع مدى انتشار الأنترنت بين الشباب وتأثير ذلك على تنشئتهم الاجتماعية.
 - توعية المؤسسات المعنية بتنشئة الشباب بمدى خطورة استخدام الأنترنت على التنشئة الاجتماعية للتلاميذ كونهم الفئة الأكثر تأثرا وتقبلا لما هو جديد وذلك من خلال الحد من الآثار السلبية لها وتعزيز الآثار الإيجابية.
6. تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة:

1.6..تكنولوجيا الاتصال:

1.1.6. التكنولوجيا:

*لغة: يعد لفظ التكنولوجيا في الكلمة اليونانية **technologie** والتي هي مشتقة من كلمتين **techne** ويعني تقنية أوفن، وكلمة **logie** أو **ligos** تعني علم + دراسة، وعلى هذا الأساس تشير التكنولوجيا إلى الدراسة الرشيدة للفنون، ويرى الأستاذ **littre** في قاموسه الصادر 1876 أن اصطلاح التكنولوجيا تعني تفسير الألفاظ الخاصة بالفنون والمهن العديدة. (نصيرة، 1992، ص18)

*اصطلاحاً: عرفها سمير عبده بأنها "الأدوات والوسائل التي تستخدم لأغراض علمية تطبيقية، والتي يستعين بها الإنسان في عمله لاكمال قواه وقدراته وتلبية تلك الحاجات؛ التي تظهر في إطار ظروفه الاجتماعية ومرحلته التاريخية". (محمد عبد الشفيق، 1984، ص35)

*إجرائياً: هي مجموع المعارف والتطبيقات العلمية التي تمثل مجموع الوسائل والأساليب الفنية، التي يستخدمها الفرد في مختلف نواحي حياته العلمية. ونقصد بها في دراستنا: الانترنت.

2.1.6.الاتصال:

*لغة: يرجع أصل كلمة اتصال **communication** إلى الكلمة اللاتينية **Communis** ومعناها **common** أي " مشترك " أو عام، وبالتالي فإن الاتصال كعملية يتضمن المشاركة أو التفاهم حول شيء أو فكرة أو احساس أو اتجاه أو سلوك أو فعل ما" (فضيل، 1998، ص09)

*اصطلاحاً: ويعرف الاتصال على أنه " نقل الأفكار والمشاعر والمعلومات والتأثيرات بالإضافة للتوزيع والتفاوض". (فضيل، 2003، ص16)

تأثير الأنترنت على التنشئة الاجتماعية للتلميذ الثانوي - دراسة ميدانية بثنائية مصطفى بن

بولعيد - عين الحمام

* ويعرفه جورج لندبرج: "الاتصال هو نوع من التفاعل يحدث بواسطة الرموز التي قد تكون حركات أو صور أو لغة أو أي شيء آخر كمنبه لسلوك". (فضيل، 2003، ص16)

* إجرائيا: هو عملية نقل وتبادل المعلومات بين الفرد والوسيلة الإعلامية. وفي دراستنا نقصد به: نقل وتبادل المعلومات بين التلميذ والانترنت.

3.1.6. تكنولوجيا الاتصال:

* ورد تعريفها في المعجم الإعلامي بأنها: 'مجلد المعارف والخبرات المتراكمة والمتاحة والأدوات والوسائل المادية، والتنظيمية المستخدمة في جمع المعلومات معالجتها، إنتاجها تخزينها، استرجاعها نشرها وتبادلها، أي توصيلها إلى الأفراد والمجتمعات". (محمد منير، 2004، ص166)

2.6. وسائل الاعلام:

* الإعلام:

* لغة: أنه يفيد الإخبار والإنباء والتعليم" وعلى ذلك يمكن القول بأن الإعلام بالشيء : إظهار حقيقته ونقل العلم به إلى الغير" (حامد عبد الواحد، 1984، ص20)

* اصطلاحا: الإعلام في مدلولها الحديث تعني الاتصال بال جماهير ومخاطبتها بالخبر والفكرة والمعلومات والرأي ونقل العلم إليها بالطرق والوسائل المناسبة والفعالة، على أن يتوافق هذا الاتصال مع اتجاهات الجماهير وميولها. (حامد عبد الواحد، 1984، ص20)

* وسائل الاعلام:

-تعريف وسائل الإعلام: هي عبارة عن مجموعة من الأدوات والطرق التي يتم من خلالها نقل المعلومة إلى أفراد المجتمع (الجمهور)، ويطلق عليها اليوم "السلطة

سيلية أمعوش

الرابعة' ذلك لأنها أصبحت من الوسائط التي تساهم في العملية التربوية والتعليمية والتي لها تأثير فعال وقوي على أفراد المجتمع المحلي وحتى على أفراد المجتمع العالمي. وما يميز وسائل الإعلام في عالمنا المعاصر قدرتها العالية والفعالة على التأثير. (الشيخ فتح الله، 2019، ص139).

3.6. الأنترنت:

***لغة:** كلمة انترنت **Internet** مكونة من كلمتين هما: **Inter Connection** وتعني ربط أكثر من شيء ببعضه البعض، وكلمة **Network** وتعني شبكة وقد اخذ من الكلمة الأولى **Inter** ومن الثانية **Net** وهذا يعني ان مئات الشبكات المربوطة مع بعضها البعض مكونة من حواسيب الية مختلفة ومذلك تكنولوجيا مختلفة تم توصيلها بطريقة بسيطة وسهلة بحيث تبدو وكأنها قطعة واحدة أو نظام واحدا.(رحيمة، 2005، ص112).

***اصطلاحا:** فقد تعددت وتنوعت تعريفات الأنترنت ومن هذه التعاريف ما يلي:

***شبكة إلكترونية مكونة من مجموعة من الشبكات التي تربط الناس والمعلومات من خلال أجهزة الكمبيوتر والأجهزة الرقمية بحيث تسمح بالانصال من شخص لآخر وتسمح باسترجاع المعلومات.**(حلمي، 2005، ص20)

***تعريف إجرائي للأنترنت كالاتي:** "هو عبارة عن شبكة اتصالات عالمية تتألف من آلاف الشبكات المحلية والإقليمية، قادرة على القيام بمهامها بسرعة عالية وجودة فائقة تساعد على إجراء الاتصالات بين الأفراد على اختلاف مستوياتهم الفكرية والاجتماعية والاقتصادية، كما انها تفيد في عملية التعليم عن بعد التنظيم، التجارة الالكترونية...الخ، وقد تنوع استخدام هذه الشبكة بين المنزل وبيئة العمل، ومكان الدراسة ومقاهي الأنترنت ويمكن لأي فرد أن يملك حاسب متصل بشبكة الأنترنت للاستفادة من خدماتها من أمور تعليمية، اقتصادية، اجتماعية ترفيهية وللتسلية في أي وقت وأي مكان."

4.6. التنشئة الاجتماعية:

***لغة:** نشأ: أنشأه الله، أي خلقه؛ وفي التنزيل وان عليه النشأة الأخرى أي البعثة الأخرى ونشأ ينشأ نشوءا ونشاء: ربا وشب.(لسان العرب، 2008، ص155)

***اصطلاحا:** عرفها حامد عبد السلام زهران: أنها عملية تعلم وتربية، تقوم على التكفل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الفرد طفلا، فمراهق، فراشدا، فشيخا سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة مجتمعة والتوافق الاجتماعي معه وتكسبه الطابع الاجتماعي في الحياة الاجتماعية.(سموح، 2002، ص181).

***اجرائيا:** انها عملية يكتسبها الفرد ويلقنها له المجتمع معا بهدف إعداد الفرد للحياة العامة وفق تصورات مجتمعه وهي تمتاز بنوع من الثبات وعلى درجة من التنميط الاجتماعي للأفراد.

✓ **الاجراءات المنهية والميدانية للدراسة:**

1.حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: أجريت الدراسة في السنة الدراسية 2024/2023

الحدود المكانية: تمت في ثانوية مصطفى بن بولعيد بعين الحمام ولاية تيزي وزو

الحدود البشرية: تمثل في التلاميذ المتمدرسين في التعليم الثانوي.

2.**منهج الدراسة:** في دراستنا هذه تطلب منا اختيار المنهج الوصفي باعتباره

المنهج الأنسب لرصد الوقائع، وتقصي الحقائق وتقديم تفسير علمي لموضوع دراستنا: تأثير الأنترنت على التنشئة الاجتماعية للتلميذ.

3.**عينة الدراسة:** فقد كان اختيارنا لعينة الدراسة بطريقة قصدية وهذا طبقا

لمتغيرات الدراسة ومجتمع الدراسة، وبعد معاينتنا لميدان الدراسة فقد بلغت عينتنا (110) تلميذ وتلميذة متمدرسين في مرحلة التعليم الثانوي.

سيلية أمعوش

4. أدوات الدراسة: وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على الاستمارة وقد تضمنت على أربعة محاور بمجموع 30 سؤالاً.

*المحور الأول: يتعلق بالبيانات الشخصية من السؤال 1 إلى 5.

*المحور الثاني: يتعلق ببيانات الفرضية الأولى من السؤال 6 إلى 14.

*المحور الثالث: يتعلق ببيانات الفرضية الثانية من السؤال 15 إلى 21.

*المحور الرابع: يتعلق ببيانات الفرضية الثالثة من السؤال 22 إلى 30.

5. الأساليب الإحصائية المستخدمة: اعتمدنا على أسلوب التحليل الكمي والكيفي للمعطيات فالأسلوب الكمي (النسب المئوية) والأسلوب التحليلي الكيفي فاستخدمناه لتحليل المعطيات وتأويلها على عبارات وربطها بالجانب النظري.

6. مناقشة الفرضيات واستخلاص النتائج:

1.6. مناقشة الفرضية الأولى " لمواقع التواصل الاجتماعي تأثير على أخلاق للتلميذ"

بعد عرضنا للأسئلة المتعلقة بالفرضية الأولى وبعد تحليلها في جداول توصلنا إلى:
* أن الأغلبية القصوى من أفراد العينة والتي يقدر عددهم ب 84 تلميذ ونسبة 76.37% يلعبون على المواقع الإباحية، فأغلبية التلاميذ يطلعون على المواقع الإباحية وهذا لتمييزها وتنوعها في المضامين والمحتويات واغراءات الصوت والصورة والتقنيات المستخدمة لذلك وهذا يهدف اشباع الحاجات الجنسية. فأغلبية التلاميذ تكون ردود افعالهم في حالة ما إذا وصلتهم صورة إباحية إلى بريدهم الإلكتروني بالاطلاع عليها حيث بلغت نسبتهم 46.37% أي ما يعادل 51 تلميذ وهذا بدافع الفضول وحب الاطلاع والاستفسار كم أن نسبة عالية من التلاميذ والذين تقدر نسبتهم ب 70.91% وبالبالغ عددهم 78 تلميذا يقيمون علاقات صداقة عبر الشبكة، وهذا من اجل ملأ الفراغ واللهم والترفيه في حين تقدر عدد التلاميذ الذين لا يقيمون علاقات صداقة عبر الشبكة يبلغ 32 تلميذ أي ما يعادل 29.09% وهذا راجع إلى استغلال وقتهم في

الأشياء المفيدة، فالغرض من إقامة هذه العلاقات هو التعارف %59.09 ما يعادل عددهم 65 تلميذ.

*تمثل نسبة %66.37 طبيعة الجنس الذي يتواصل معه التلميذ أن الاناث تعتبر النسبة الغالبة التي يتواصل معها التلميذ حيث بلغ عدد التلاميذ الذين يتواصلون مع الاناث 73 تلميذا، إضافة إلى أن الأغلبية الساحقة من التلاميذ والتي تقدر نسبتهم %77.27 تلهيهم مواقع التواصل الاجتماعي عن أداء الصلوات ولا يؤدي واجبه الديني على أكمل وجه وهذا راجع إلى ضعف الوازع الديني لديه إضافة إلى تأثير هذه المواقع على علاقات التلميذ في الوسط الاجتماعي حيث تقدر نسبة التلاميذ الذين تؤثر هذه المواقع على علاقات ب %69.09 وما يعادل 76 تلميذ فالنتائج المترتبة عن دخول التلميذ لمواقع التواصل الاجتماعي هي التمرد على قوانين الأسرة باعتبارها النسبة الغالبة والمقدرة ب 61.81 أي ما يعادل 68 تلميذ وهذا راجع إلى مختلف الأشياء التي يشاهدونها في هذه المواقع من عنف وتسلط إضافة إلى شعوره بنوع من الحرية تمكنهم من المسؤولية باعتبارهم في مرحلة تمكنهم من التصرف بحرية. كم أن %51.81 وما يعادل 57 تلميذ تكون ردة أفعالهم في حالة اذا ما وبخهم اولياءهم بالعناد وهذا من أجل اثبات وجودهم.

*إن مختلف النظريات التي عالجت تقريبا نفس الموضوع نجد نظرية التفاعلية الرمزية والتي درست تأثير الأنترنت على اخلاق المراهق و الذي يؤثر بدوره على علاقاته في المجتمع.

*أما فيما يخص الدراسات السابقة و التي تناولت هذا الموضوع نجد دراسة Hugue Dnaelat توصلة في دراستها أن مستخدمي الأنترنت يهدفون إلى تكوين شبكة علائقية و روابط مع الآخرين.

*بناء على النتائج التي تحصلنا عليها من خلال الجداول توصلنا إلى أن هناك دلالة احصائية بين متغير السن و إلهاء مواقع التواصل الاجتماعي عن أداء الصلوات

سيلية أمعوش

و منه نستنتج أن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين مواقع التواصل الاجتماعي و أخلاق التلميذ.

وبالرجوع إلى الاحصائيات و التفسيرات والتحليلات السابقة توصلنا إلى أن لمواقع التواصل الاجتماعي تأثير على أخلاق المراهق إذن فالفرضية الجزئية الأولى تحققت

2.6. مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية: 'للأنترنت تأثير كبير على المستوى التعليمي للتلميذ.

بعد عرضنا للأسئلة المتعلقة بالفرضية الأولى وبعد تحليلها في جداول توصلنا إلى: *أن معظم أفراد العينة أحيانا ما يستخدمون الأنترنت فيما هو جيد و نافع في دروسهم و نسبتهم 55.45% و عددهم 61 تلميذ، فالأغلبية من التلاميذ ينوعون في استخدامهم الأنترنت فأحيانا نجدهم يستعملونه في الدراسة مثلا وأحيانا نجدهم يستخدمونه في الترفيه والتسلية وهذا ما أكدده لنا أفراد العينة. ونجد أيضا أغلب أفراد العينة لا يساعدهم الأنترنت على الثقف في مجال الدراسة حيث بلغت نسبتهم 55.46% أي ما يعادل 61 تلميذ إذ يعتبرونه مجرد وسيلة للهو والتسلية وملاً الفراغ وإقامة علاقات تواصل عبر شبكاته عكس الذين يساعدهم في مجال الدراسة إذ يجدون فيه سبلا واسعة للحصول على المعلومات، وتوجد نسبة كبيرة من التلاميذ يشعرون بالتميز في دراستهم نظرا للاستخدام الخاطئ للأنترنت إذ تقدر ب 54.54% والتي تعادل 60 تلميذ وهذا ما يبين لنا أن أغلب التلاميذ يستخدمون الأنترنت بطريقة خاطئة وغير صحيحة وهذا ما يجعلهم يشعرون بالتقصير حياله دراستهم بدلا من الاستخدام الصحيح الذي يساعدهم على التفوق في الدراسة والنجاح. ونجد أيضا أغلب أفراد العينة يقصرون في واجباتهم المنزلية بسبب استخدام الأنترنت بنسبة 66.37% أي 73 تلميذ وذلك راجع لدخولهم واتباعهم مواقع الالعاب وغيرها وهذا يجعلهم يهملون واجباتهم ودراسهم بأكملها أي أن فئة قليلة من التلاميذ الذين يستخدمونه بشكل جيد

تأثير الأنترنت على التنشئة الاجتماعية للتلميذ الثانوي - دراسة ميدانية بثنائية مصطفى بن

بولعيد - عين الحمام

ويفيدهم في تحضير واجباتهم المنزلية لكن هذه الفئة قليلة مقارنة بالفئة الأولى، ونجد معظم افراد العينة لا يستخدمون الأنترنت في التحضير للامتحانات المدرسية بنسبة 62.72% ما يعادل 69 تلميذ وهذا يعني أنهم لا يستخدمونه في الدراسة وإنما يستخدمونه في اللهو وبناء علاقات تواصل عبر شبكاته وأيضا يبين لنا ضعف مستواهم الدراسي فهذه الفئة نجدها فقيرة من حيث المعلومات التي تفيدهم في دراستهم، ومن خلال التحليل أيضا نجد أن أعلى نسبة لمدى استفادة التلاميذ من الأنترنت في إنجاز البحوث المدرسية هم الذين يقولون أحيانا اذ تقدر نسبتهم ب 55.46% ما يعادل 61 تلميذ أي أنهم يغيرون في استخدامهم للأنترنت وينوعون فيه أحيانا في اللهو وأحيانا في التواصل وأحيانا في الدراسة، كما توصلنا إلى أن تأثير الأنترنت على النتائج الدراسية بلغ نسبة 68.18% ما يعادل 75 تلميذ وهذا يعني يتأثرون به وخاصة في مستواهم الدراسي ويجعله غير مستقر لاتباعهم المجالات الواسعة التي فتحتها لهم الأنترنت عبر مواقعه ويعرفهم بثقافات تجدهم وتجعلهم مقيدين به.

* ونجد ان العديد من النظريات عالجت مواضيع مشابهة لهذه الدراسة و حاولت تفسيرها مثل نظرية التأثير المباشر التي تؤكد أن وسائل الاتصال توهم الناس بما تريده. وتحاول تقييد من يستعملها وذلك بإغرائه بما تملكه من مجالات لان هذه النظرية تعتبر الناس مخلوقات سلبية ويمكن التأثير المباشر فيهم وايضا نظرية الاستخدامات والاشباع إذ تركز على أن وسائل الاتصال تكون معدة تبعا لدوافع واحتياجات الناس.

* أما الدراسات التي تثبت مواضيع لها علاقات بهذه الدراسة ونجد الدراسة التي قام بها - جوزيف كلاير حول تأثير وسائل الاتصال الجماهيري على الأفراد وجد أن وسائل الاتصال تمارس عملها وتأثيراتها ضمن نظام الاجتماعية القائمة في المجتمع.

* وبناء على النتائج التي تحصلنا عليها من خلال تحليل الجداول توصلنا إلى أن هناك دلالة احصائية بين متغير الجنس ومساعدة استخدام الأنترنت على الثقف في مجال

سيلية أمعوش

الدراسة ومنه نستنتج أن هناك فروق ذات دلالة احصائية بين الأنترنت والمستوى التعليمي للتلميذ.

*ومنه وبناء على الاحصائيات والتفسيرات والتحليلات السابقة توصلنا إلى أن للإنترنت تأثير على المستوى التعليمي للتلميذ اذن فالفرضية الجزئية الثانية تحققت.

3.6. مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة " للأنترنت تأثير على السلوك الاجتماعي للتلميذ"

من خلال البيانات الكمية المتوصل إليها يتضح لنا أغلب أفراد العينة يفضلون استخدام الأنترنت في الليل بنسبة 50% ما يعادل 55 تلميذ وهذا يعود لخلاء الجو وإيجاد الراحة التامة والشعور بالحرية وهناك من التلاميذ من عبر على ذلك بالترويح عن النفس والخروج عن سيطرة الوالدين ورقابتهما المستمرة ومنه يمكن القول أن استخدام الأنترنت ليلا يكون بدافع اشباع الحاجات المختلفة إضافة إلى تفضيل هذا الوقت راجع لانعدام الوقت بسبب انشغالهم في الدراسة في الاوقات الاخرى، ومشاهدة ما يوجد في المواقع الإباحية يؤثر على سلوكهم مع أصدقائهم وتمثل نسبتهم 57.27% و هذا ما يوافق 63 تلميذ وهذا يعني ان معظم افراد العينة تؤثر على سلوكياتهم مع أصدقائهم ما يرونه في المواقع الإباحية وهذا راجع إلى ما تبثه هذه المواقع للتلميذ مما يؤدي إلى تغيير سلوكهم فيصبح منحرفا اجتماعيا وفساد سلوكياتهم مع مجتمعهم، كما نجد التلاميذ يبتعدون عن اسرهم نظرا لاستخدامهم المفرط للأنترنت بنسبة 50.90% اي 56 تلميذ وذلك لإفراطهم في استخدامه كعدم الجلوس مع افراد العائلة او عدم التواجد معهم او الشجار معهم وأيضا الخروج من البيت وغيرها الأفعال الناجمة عن الافراط الكبير لاستخدام الأنترنت، إضافة إلى ذلك نجد أنهم الموضوعات التي يتحدث فيها التلاميذ عبر الأنترنت هي الموضوعات الثقافية بنسبة التلاميذ عبر الأنترنت هي الموضوعات الثقافية بنسبة 57% وما يعادل

41 تلميذ وذلك لأن هذه الموضوعات تستجيب للحاجات التثقيفية وذلك بهدف الحصول عن المعارف والمعلومات بشتى أنواعها، كما اثبتت الدراسة ان اغلبية التلاميذ يشعرون بالنقص في حالة انقطاعهم عن استخدام الأنترنت لمدة طويلة بنسبة %65.45 اي ما يعادل 72 تلميذا وقد يعود ذلك لإدمان التلميذ على شبكة الأنترنت وكذا وجود وقت فراغ وعدم استغلاله في أمور أخرى مفيدة، وكذا تنوع خدمات الأنترنت الموجهة في غالبيتها إلى الشباب المراهق فمن التلاميذ من كتبوا في الاستمارة شعوري بالنقص يدفعني إلى النوم الطويل وهذا لأن الأنترنت يلبي احتياجاتهم الاجتماعية والنفسية على حد سواء، أن أغلبية التلاميذ يؤثر الأنترنت على نومهم بسبب طول فترة استخدامه حيث بلغت نسبتهم %80 أي ما يعادل 88 تلميذ وهذا راجع إلى أن أغلبية التلاميذ يستخدمون الأنترنت خاصة في الليل باعتباره وقت للراحة والنوم وهم يقضونه في الدردشة والحديث عبر الفايبربوك وهذا ما قاله لنا أفراد العينة كما توصلنا أن الأغلبية الساحقة من أفراد العينة يخلق لهم الأنترنت أضرار وهذا بسبب استخدامه لمدة طويلة ونسبتهم تقدر ب %71.81 وهذه الاضرار تكون على مستويات عدة كعلى مستوى الفيزيولوجي، أو على المستوى النفسي، فأغلبية هؤلاء التلاميذ يخلق لهم الأنترنت مشكلات حيث تبلغ نسبتهم %60.90 أي ما يعادل 67 تلميذ وهذا راجع إلى الاستخدام السيء للأنترنت وهذا ما يؤثر عليهم من مختلف الجوانب فعلى المستوى الجسدي نجد اصابات على مستوى العيون ومن الناحية النفسية يصبح التلاميذ منطوي ومنعزل على نفسية، أما من الناحية الاجتماعية كعدم تفاعل الفرد مع أسرته او مع الجماعة وهذا ما يؤثر على سلوكه الاجتماعي، ولقد زادت مشكلات التلميذ نتيجة كثرة استخدام الأنترنت حيث نقدر نسبتهم ب %75.40 هذا ما يعادل 83 تلميذ ومن هذه المشكلات نجد مشكلات مع الاسرة والاصدقاء وانعكاس ذلك أيضا على دراسته وهذا ناتج عن الاستخدام السيء للأنترنت.

سيلية أمعوش

*إن النظريات التي عالجت تقريبا نفس موضوع دراستنا نجد نظرية التأثير المباشر والتي تكلمت عن تأثير وسائل الاعلام على الفرد.

*أما الدراسات السابقة والتي عالجت مثل هذا الموضوع نجد دراسة "محمد قيراط محمد عياش" تحت عنوان "استخدامات واشباكات الأنترنت" والليدان ذكر أن فئة الشباب هي أكثر الفئات تعرضا لشبكة الأنترنت حيث توفر لهؤلاء الشباب العديد من المنافذ تجعلهم يجدون ما يرغبون في الحصول عليه سواء كانت في الجانب الايجابي والسلبي ولقد توصلا إلى انه توجد علاقة ذات دلالة بين الفئات المستخدمة للأنترنت وأنماط الاستخدام حيث برزت الفئة العمرية 15-19 سنة كأكثر الفئات العمرية خطورة من حيث ساعات الاستخدام توقيت الاستخدام؛ وبيئة وطبيعة الاستخدام ونسبة كبيرة منهم تتعاطى مع الأنترنت في فترة مسائية أو في فترة متأخرة من الليل.

*وبالرجوع إلى الاحصائيات والتحليلات السابقة توصلت هذه الدراسة إلى أن الأنترنت يؤثر على السلوك الاجتماعي للمراهق ومنه فالفرضية الجزئية الثالثة قد تحققت.

➤ النتيجة العامة

بناء على كل ما سبق فقد توصلت الدراسة إلى أن الأنترنت يؤثر سلبا على التنشئة الاجتماعية للتلميذ وهذا ايضا ما توصلت اليه الدراسة التي قام بها Hugue Dnelant في مذكرة تخرجه بعنوان "تحليل سوسيولوجي لجهاز سوسيوتقني للاتصال عن طريق الحاسوب" وبين أن التعامل مع تكنولوجيا المعلومات في حياتنا اليومية يحدث تغييرات جذرية في الحياة الاجتماعية لمستخدميها عن طريق ظهور تنشئة خاصة في فضاءات الأنترنت يكتسب من خلالها الرواد خصائص اجتماعية جديدة على سبيل المثال تقديم نوع جديد من العلاقات الاجتماعية التي تساهم بشكل كبير في إعادة بناء الهوية بالنسبة للمراهق وامكانية القيام بسلوكات قد تكون مرفوضة من

المجتمع باعتبارها سلوكات منحرفة أو غير شرعية نظرا للحرية المفرطة التي تنتجها شبكة الأنترنت.

وإضافة إلى هذا يمكن أن نقول بأن الانحراف في التنشئة الاجتماعية للتلميذ نتيجة استخدام الأنترنت، راجع أيضا إلى ضعف ونقص الرقابة الوالدية على الأبناء أو غياب الأسلوب السوي في التنشئة الاجتماعية.

7. خاتمة:

لقد حاولنا أن نحقق الهدف من هذه الدراسة والذي تبلور في مجمله حول معرفة ما إذا كان للأنترنت تأثير على التنشئة الاجتماعية للتلميذ، ومن ثم فإن هذه الدراسة تمثل خطوة في طريق طويل معقد وأنه من الضروري بلوغ منتهاه من قبل الباحثين والمهتمين بدراسة الأنترنت وتأثيره على التنشئة الاجتماعية وخاصة ونحن في عصر العولمة وهذا ما يهدد المجتمع ككل.

وقد نتج عن نزاييد استخدام المراهقين (التلاميذ) لشبكة الأنترنت نزاييد مخاطرها على التنشئة الاجتماعية فالاستخدام بغرض البحث العلمي والتفاعل مع الأقارب والأصحاب تحول الاستخدام لغرض التسلية والترفيه وتحميل الأغاني والصور المخلة بالحياء وإشباع الحاجات الجنسية والاطلاع على المواقع الإباحية والدردشة، وأصبح التلميذ يقضي وقتا طويلا أمام شبكة الأنترنت وفي الليل بعيدا عن الرقابة الوالدية مما يجعل التلميذ لا يرى أن استخدام هذه الشبكة هو سبب في انتشار الرذيلة وفساد الأخلاق وكذا إهمال الواجبات المدرسية والدينية والاجتماعية. فالتحليل الموضوعي يقتضي بأن الأنترنت هي عبارة عن تغيرات حتمية لا بد منها لأنها ليست ثورة قاصرة على منطقة معينة ومجتمع معين وإنما هي تحول عالمي داخل كل المجتمعات.

ورغم هذا فإن هذه الدراسة توصلت إلى أن الأنترنت يؤثر على التنشئة الاجتماعية وهذا يوضح أنها يمكن أن تتأثر بمتغيرات أخرى بحاجة إلى دراسات علمية

سيلية أمعوش

معمقة للكشف عنها وعموما نأمل أن تقود هذه الدراسة وتفتح آفاقا جديدة لدراسات علمية وعملية أخرى والوصول إلى حلول مناسبة.

8. التوصيات والاقتراحات:

1. توجيه انتباه التلاميذ لأهمية الأنترنت ومزاياها وفوائدها وكذلك توضيح الأضرار التي قد تعود عليهم من الإفراط في استخدامها.

2. التوعية بكيفية الاستفادة من وقت الفراغ والاستغلال العقلاني للأنترنت.

3. ضرورة الاهتمام بمستوى الأبناء العلمي والثقافي لمسايرة متطلبات كل مرحلة عمرية.

4. تدعيم دور الأسرة في تربية وتنشئة الشباب من خلال القيام بحملات توعية وتحسيس للآباء والامهات حول دهم في مراقبة أبنائهم وتوجيه سلوكياتهم منذ الصغر .

5. العمل مع المؤسسات التربوية على توفير الجو الأمن والمناسب للتلميذ لاستخدام الأنترنت وتجنب الأضرار الناتجة عن استخدامه.

6. الإهتمام بتبصير التلاميذ بخطورة المرحلة التي يمرون بها وخصائصها وكيفية التعامل مع المشكلات التي قد تواجههم فيها.

7. الإهتمام بتعليم التلاميذ كيفية استخدام الأنترنت بطريقة آمنة والاستفادة من مزاياها وتجنب أخطارها.

8. تقديم برامج تعليمية وأنشطة تثقيفية للتلاميذ تركز على الجوانب الإيجابية للمستحدثات التكنولوجية بصفة عامة وشبكة الأنترنت بصفة خاصة.

9. قائمة المراجع:

حامد عبد الواحد.(1984). الاعلام في المجتمع الاسلامي. مكة المكرمة، رابطة العالم الاسلامي.

بولعيد -عين الحمام

حلمي خضر، ساري.(2005). *ثقافة الأنترنت*. الاردن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.

رحيمة الطيب، عيساني.(2008). *مدخل إلى علم الاتصال "المفاهيم الاساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الاعلامية"*. دار الكتاب العالمي.

سموح ابو بغلي وآخرون.(2002). *التنشئة الاجتماعية للطفل*. عمان، دار اليازوري للنشر والتوزيع.

الشيخ فتح الله، غازي اسماعيل.(2019). *دور وسائل الاعلام في التنشئة الاجتماعية للحد من ظاهرة أطفال الشوارع-دراسة ميدانية لطلبة الجامعات. مجلة الأساتذة للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد04.*

فضيل دليو.(1998). *مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيري*. الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية.

فضيل دليو.(2003). *الاتصال، مفاهيمه، نظرياته، وسائله*. القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع.

لسنان العرب ابن منظور.(2008). *الافريقي المجلد الاول، باب الهمزة، فصل النون*. طبعة02. بيروت، لبنان، دار الفكر.

محمد عبد الشفيع عيسى(1984). *العالم الثالث والتحدي التكنولوجي الغربي*. بيروت، دار الطباعة والنشر.

محمد منير حجاب.(2004). *المعجم الاعلامي*. القاهرة، دار الفجر للنشر.

نصيرة، بوجمعة سعدي(1992). *عقود نقل التكنولوجيا في مجال التبادل الدولي*. الجزائر، دار المطبوعات الجديدة.

سيلية أمعوش